

استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي إعداد

د/ عماد حسين حافظ إبراهيم

استاذ مناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد - كلية التربية - جامعة حلوان

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي ، وتكونت مجموعة الدراسة من (٧٦) طالبة من مدرسة حلوان الثانوية بنات التابعة لإدارة حلوان التعليمية بمحافظة القاهرة تم تقسيمهم إلى مجموعتين (المجموعة التجريبية ، والمجموعة الضابطة) ، وتمثلت أدوات البحث في اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة ، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي ، والتطبيق البعدي لاختبار الكتاب المفتوح لصالح المجموعة التجريبية ، وفي النهاية قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: اختبارات الكتاب المفتوح، تدريس الجغرافيا، التحصيل الدراسي، الجغرافيا السياسية.

Using Open Book Tests as a strategy for Teaching Political Geography and Its Impact on The Academic Achievement of Third Year Secondary Students

Study summary:

The study aimed to identify the use of open–book tests as a strategy for teaching political geography and its impact on the academic achievement of third year secondary students. The study group consisted of (76) female students from Helwan Secondary School for Girls affiliated to Helwan Educational Administration in Cairo Governorate, they were divided into two groups (experimental group, and the control group), and the research tools were represented in the open book test in the study unit, and the results of the research resulted in the presence of a statistically significant difference between the mean scores of the experimental group students in the pre–application and the post–application of the open–book test, and in the end the researcher presented a set of recommendations and suggestions in the light of the results search.

Key words: Open book tests, geography teaching, academic achievement, political geography.

مقدمة:

تُعد اختبارات الكتاب المفتوح أحد أنواع الاختبارات التي يُسمح فيها للطلاب بالاستعانة بكتابهم المدرسي أو أي مادة أخرى معتمدة يتم توفيرها للطلاب ، مثل كتيب المفاهيم الذي تقوم بإعداده لجنة مختصة وفق طبيعة كل مادة دراسية أثناء الإجابة عن الأسئلة ، حيث يمكن للكتاب المفتوح استعادة المعنى الحقيقي لكلمة تعليم لكل من المعلمين والطلاب، وسيستغرق الأمر بعض الوقت للمعلمين والطلاب لتكييفهم مع مفهوم اختبارات الكتاب المفتوح عن مفهوم اختبارات الكتاب المغلق ، حيث يقوم الطلاب بنسخ المعلومات من الكتاب النصي إلى ذاكرته ثم نسخها إلى كراسة الإجابات للقضاء على هذه المرحلة الانتقالية في الحفظ، حيث يتم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، وإن أحد الأسباب المهمة لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح تعزيز القدرات العقلية في كل من عمليتي التعليم والتعلم، والتوقف عن عمليات الحفظ والاستظهار عن ظهر قلب عند أداء الاختبارات بالإضافة إلى التخلص من حالة التوتر والقلق التي تصيب كلاً من الطلاب ، وأولياء الأمور عند أداء أبنائهم للاختبارات خاصة في السنوات النهائية.

وأظهرت العديد من الدراسات التي أجريت على اختبارات الكتاب المفتوح أن النسبة العظمى من الطلاب يجدون اختبارات الكتاب المفتوح أقل إجهاداً من اختبارات الكتاب المغلق ، فمن المفترض أن تركز اختبارات الكتاب المفتوح على حل المشكلات، الإبداع ، أو المعرفة العميقة بدلاً من الاسترجاع والحفظ والاستظهار البسيط ، وقد أكد ذلك **فيلر (1994)** حيث أثبت أن اختبارات الكتاب المفتوح تتفوق على اختبارات الكتاب المغلق ، لأنها أكثر واقعية ومشابهة لموقف حل المشكلات ، و يواجه الطلاب العالم الخارجي ، وأكد كل من **(2000,P65)** **Valdermo& Elertsen** بأن اختبار الكتاب المفتوح يشجع على مشاركة أكبر ويحسن فهم المواد التعليمية التي يقوم الطلاب بدراستها بشكل أكثر فائدة وجدوى، حيث يفضل الطلاب اختبارات الكتاب المفتوح على اختبارات الكتاب المغلق لأنهم يجدون فيها أقل إجهاداً **(Philips,2006,P37)** ، حيث يتم فيها دمج المهارات التحليلية والنظرية معاً ، وبالتالي الابتعاد عن الحفظ والاستظهار ، حيث تتضمن اختبارات الكتاب المفتوح الأسئلة التي تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا ، وكذلك الأسئلة القائمة على تحقيق نواتج التعلم المستهدفة من تدريس المادة.

وأوصى (Mohanana, 2016,P138) بأن اختبارات الكتاب المفتوح يمكن أن تعيد المعنى الحقيقي لكلمة التعليم لكل من المعلمين والطلاب إذا تغيرت طبيعة أسئلة الاختبار، وبناء على ذلك ستتغير استراتيجيات إعداد الطلاب لإجراء هذه الاختبارات، ولن يكفي إعادة صياغة أو تبسيط محتوى الكتب المدرسية في الفصل الدراسي بل سيتعين على المعلمين تصميم المهام التي ستوفر تمارين للمهارات العقلية المناسبة المطلوبة في كل مادة بهدف إعداد وتهيئة الطلاب للتعامل الصحيح مع مثل هذا النوع من الاختبارات ، هذا بالإضافة إلى تغيير استراتيجيات التدريس التي يتبعها المعلمون مع طلابهم بشكل يحقق هذا الهدف.

وتظهر مراجعة الأدبيات أنه تم إجراء القليل من الدراسات حول هذا الموضوع في مسح الأدب التربوي والأكاديمي من خلال الخطوات التي تتخذ لتعديل نظام التقييم في المرحلة الثانوية العامة، وشكل ورقة الامتحان من قبل وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية، حيث يرتبط ذلك بممارسات السياسة الوطنية للتعليم، ٢٠٣٠، والتي تركز على الاهتمام بتقييم المهارات العليا للتفكير، وعلى إبداع حل المشكلات أو المعرفة الأعمق بدلاً من مجرد استدعاء المعلومات وحفظها واستظهارها.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في تدنى مستوى التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثالث الثانوي العام (الشعبة الأدبية) في اختبارات الكتاب المفتوح ، وعدم امتلاك معلمى الجغرافيا بالمرحلة الثانوية لاستراتيجيات التدريس باستخدام اختبارات الكتاب المفتوح، ؛ باعتباره أحد وسائل التقييم الحديثة التي تتبعها وزارة التربية والتعليم، والتعليم الفني في السنوات الأخيرة كخطوة رائدة في تطوير نظام التقييم بالمرحلة الثانوية العامة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال التالي:

ما أثر استخدام اختبار الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الثانوي؟

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى: التعرف على استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

فروض الدراسة: تحاول الدراسة التحقق من صحة الفروض التالية:

(١) لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار الكتاب المفتوح في وحدة العلاقات الدولية والنظام العالمي الجديد.

(٢) يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية (درست باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح) في التطبيق البعدي لاختبار الكتاب المفتوح في وحدة العلاقات الدولية والنظام العالمي الجديد، لصالح التطبيق البعدي.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة فيما يلي:

(١) إثراء الجانب العلمي من خلال توضيح كيفية استخدام نمط اختبار الكتاب المفتوح في

عملية تدريس مادة الجغرافيا السياسية لطلاب الصف الثالث الثانوي العام.

(٢) بناء اختبار الكتاب المفتوح لقياس التحصيل الدراسي لدى الطالبات في وحدة الدولة

في الجغرافيا السياسية المقررة على طالبات الصف الثالث الثانوي العام (الشعبة

الأدبية) للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

حدود الدراسة:

➤ حدود موضوعية: تتمثل فيما يلي:

- استخدام نمط اختبار الكتاب المفتوح، حيث يتيح هذا النمط من الاختبارات

للطلاب استخدام ملاحظاتهم المكتوبة، كتبهم المدرسية، ومواد القراءة الأخرى

المعتمدة (كتيب المفاهيم) أثناء الإجابة على أسئلة الاختبار، لاستخدامها بشكل

فعال في عمليات تأدية الاختبار، بحيث تكون اختبارات الكتاب المفتوح جزءاً من

تجربة التعلم، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات، مثل: دراسة (2000

Elerstsen, T. & Valdermo)، دراسة (Philips, 2006)، دراسة

(Mohan, 2016).

- مقرر الجغرافيا السياسية للصف الثالث الثانوي العام (الشعبة الأدبية) - الوحدة

الأولى بعنوان الدولة في الجغرافيا السياسية.

➤ **حدود زمانية:** تتمثل في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، حيث تقع الوحدة المعاد صياغتها باستخدام نمط اختبار الكتاب المفتوح ضمن خطة الوزارة في الفصل الدراسي الأول.

➤ **حدود مكانية:** تتمثل في أحد مدارس الثانوي العام التابعة لإحدى إدارات محافظة القاهرة، وهي مدرسة حلوان الثانوية بنات، التابعة لإدارة حلوان التعليمية، حيث قربها من مكان إقامة الباحث، وإشرافه على مجموعات طلاب التربية الميدانية بها.

منهج الدراسة والأدوات البحثية المستخدمة: ويشتمل على ما يلي:

➤ **منهجها الدراسة: تعتمد الدراسة على:**

(١) **المنهج الوصفي:** الذي يتضمن تحديد الإطار النظري للدراسة، وبناء أدوات الدراسة والدراسة النظرية للأدبيات والبحوث والدراسات السابقة لمجموعة المحاور العلمية التي يشتمل عليها.

(٢) **المنهج التجريبي:** الذي يتضمن الإجراءات التي تتعلق بالجانب التطبيقي للدراسة بهدف التعرف على أثر استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

➤ **أدوات الدراسة: تعتمد الدراسة على:** اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة.

إجراءات الدراسة: للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضه تتبع الدراسة الإجراءات التالية:

(١) اختيار وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية من كتاب الجغرافيا السياسية المقرر على طالبات الصف الثالث الثانوي العام (الشعبة الأدبية) للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، وإعادة صياغتها باستخدام نمط اختبار الكتاب المفتوح.

(٢) **بناء أدوات البحث والمتمثلة في:** اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية من كتاب الجغرافيا السياسية المقرر على طالبات الصف الثالث الثانوي العام (الشعبة الأدبية) للعام الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، وعرضه على السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس الجغرافيا لضبطه والتأكد من سلامته العلمية.

- ٣) تطبيق أدوات الدراسة قُبليًا.
 - ٤) تدريس الوحدة المعاد صياغتها باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح للمجموعة التجريبية من طالبات الصف الثالث الثانوى العام (الشعبة الأدبية).
 - ٥) تطبيق أدوات البحث بعديًا.
 - ٦) المعالجة الاحصائية، ورصد النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
 - ٧) تقديم التوصيات والبحوث المقترحة.
- مصطلحات الدراسة:**

١) اختبارات الكتاب المفتوح **Open Book Tests**:

تشبه اختبارات الكتاب المفتوح الاختبارات التقليدية، ويتمثل الاختلاف الرئيس في أن اختبارات الكتاب المفتوح يُسمح للطلاب بإحضار كتبهم المدرسية أو ملاحظاتهم أو غيرها من المواد المرجعية أثناء تأدية الاختبار بالإضافة إلى المهارات التي تقيسها هذه النوعية من الاختبارات، ويمكن للمعلمين أيضًا تعيين مجموعة قياسية من المواد التعليمية أو مجموعة قياسية من أسئلة الاختبار لطلابهم قبل الاختبار، حتى يتمكن الطلاب من الاستعداد مسبقًا بالموارد اللازمة لتأدية الاختبار.

وتُعرف بأنها أحد أنواع الاختبارات التي يُسمح فيها للطلاب باستخدام ملاحظاتهم المكتوبة، كتبهم المدرسية، ومواد القراءة الأخرى المعتمدة أثناء الإجابة على أسئلة الاختبار، وقد يكون الاختبار شفهيًا أو كتابيًا، أو اختبارًا كاملاً، لاستخدامها بشكل فعال في عمليات التقييم، بحيث تكون اختبارات الكتاب المفتوح جزءًا من تجربة التعلم. **Doghonadze N, Demir (H,2018, p23)**

ويمكن تعريف اختبارات الكتاب المفتوح إجرائيًا بأنها: استراتيجية تدريس وتقييم مصممة بشكل يسمح لطلاب الصف الثالث الثانوى العام (الشعبة الأدبية) بالرجوع إلى الكتب المدرسية أو ملاحظات الفصل أو أي مادة أخرى معتمدة أثناء الإجابة على الأسئلة في اختبار وحدة العلاقات الدولية، والنظام العالمى الجديد، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الانتهاء من تأدية الاختبار.

٢) **التحصيل الدراسي Academic Achievement**: عرفه (علام.٢٠٠٠، ص١٢٨) بأنه " درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يحصل عليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين".

الإطار النظري للدراسة:

اختبارات الكتاب المفتوح.

مفهوم اختبارات الكتاب المفتوح.

يعد تأثير الاختبار أحد أبرز حالات الصعوبات أثناء التعلم، وهو مرغوب فيه للتعلم طويل المدى ، وأوضحت الدراسات الأولى منذ أكثر من قرن مضى أن الاسترجاع النشط للمعلومات المدروسة سابقاً استراتيجية أكثر فائدة لمنع النسيان من إعادة الدراسة السلبية ، وخلال السنوات الماضية حظيت هذه النتيجة التي أطلق عليها أيضاً اسم تأثير ممارسة الاسترجاع أو تأثير الاختبار باهتمام متزايد ، وأصبحت واحدة من أكثر الظواهر التجريبية التي تم التحقيق فيها في مجال علم النفس المعرفي ، وتم توضيح تأثيرات ممارسة الاسترجاع باستخدام مواد تعليمية مختلفة (مثل المفردات والنصوص ومواد الوسائط المتعددة) وكذلك في سياقات مختلفة ، مثل : (المختبر ، الصفوف المدرسية، الصفوف الجامعية، ألخ.....)

(Myry L, Joutsenvirta T, 2015, pp119–132)

ومع التغيرات التي تشهدها النظم التعليمية في السنوات الأخيرة من عمليات التطوير في جميع جوانب العملية التعليمية كان لابد من مواكبة هذا التغيير خاصة في أساليب وطرق تقييم الطلاب بشكل يشجع على تنمية مهارات التفكير العليا ، ومهارات استخدام المعلومات والمعارف التي يكتسبها الطلاب في مواقف حياتية واقعية بعيدة عن عمليات الحفظ والاستظهار ، ومن هنا جاءت الحاجة في تعديل أساليب التقييم المتبعة في تقييم الطلاب تمشيًا مع خطة الدولة لتطوير التعليم في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ ، وجعل التعليم أداة فعالة لتطوير وتنمية المجتمع الذي يعيش فيه الطالب متفاعلاً مع مشكلاته الواقعية ، ولن يتحقق ذلك باستخدام طرق وأساليب لتقييم الطلاب بشكل يعتمد على الحفظ والاستظهار بل لابد من الاتجاه نحو استخدام أساليب تقييمية متطورة ، ومنها اختبارات الكتاب المفتوح كأحد الاتجاهات الحديثة المطبقة في عمليات تقييم الطلاب في المرحلة الثانوية ، حيث تعتبر اختبارات الكتاب المفتوح أحد أنواع الاختبارات التي يُسمح فيها للطلاب باستخدام ملاحظاتهم المكتوبة، كتبهم المدرسية، ومواد القراءة الأخرى المعتمدة أثناء الإجابة على أسئلة الاختبار، وقد يكون الاختبار شفهيًا أو كتابيًا، أو اختبارًا كاملاً، لاستخدامها بشكل فعال في عمليات التقييم، بحيث تكون اختبارات الكتاب المفتوح جزءًا من تجربة التعلم.

يُعرف (Webster Dictionary, 2022) اختبارات الكتاب المفتوح على أنها اختبار كتابي يُسمح خلاله للطلاب باستخدام المراجع الدراسية للإجابة على الأسئلة التي تتطلب مهارات التنظيم أو التحليل أو الحكم، بدلاً من الحفظ والاستظهار والاسترجاع للمعلومات السابقة. ويمكن تعريف اختبارات الكتاب المفتوح بأنها: طريقة تقييم يتم من خلالها تزويد الطلاب بورقة الأسئلة قبل كتابة الاختبار، ويميل إلى مطالبة الطلاب بتحليل المعلومات، أو توليفها، أو مقارنتها، أو تقييمها، حيث يتطلب من الطالب فهم المواد بشكل صحيح، والقدرة على تطبيق أو تحليل المعلومات والمحتوى بدلاً من مجرد تذكرها. Dale VH, Wieland B, (Pirkelbauer B& Nevel A, 2013, p403)

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف اختبارات الكتاب المفتوح إجرائياً بأنها: طريقة تقييم مصممة بشكل يسمح لطلاب الصف الثالث الثانوي العام (الشعبة الأدبية) بالرجوع إلى الكتب المدرسية أو ملاحظات الفصل أو أي مادة أخرى معتمدة أثناء الإجابة على الأسئلة في اختبار وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الانتهاء من تأدية الاختبار المُعد لهذا الغرض.

وتختلف المواد التعليمية المرجعية التي يمكن للطلاب الاستعانة بها في اختبار الكتاب المفتوح، حيث يميل بعض المعلمين إلى تقييد بعض أنواع من المواد التعليمية المرجعية التي يستعين بها الطالب، على سبيل المثال أوراق المفاهيم أو الجداول أو عدد محدود من النصوص، في حين أن البعض الآخر من المواد التعليمية المرجعية يكون غير مقيد تماماً (أي كمية من أي مادة)، وقد تكون المواد التعليمية المرجعية على شكل: (Green SG, Ferrante Cj& Heppard KA, 2016, pp19-35)

➤ ملاحظات الطالب التي قام بتدوينها.

➤ قراءات أو مواد مرجعية أو كتب مدرسية.

➤ معدات، مثل: الآلات الحاسبة، وأدوات القياس المختلفة، الخ.....

ولا تقيس اختبارات الكتاب المفتوح كم المعلومات التي استوعبها الطالب في ذاكرته ؛ بل تقيس قدرة الطالب في العثور على المعلومات واستخدامها لحل المشكلات، وتقديم حجج وحلول جيدة التنظيم ومعرضة جيداً ، فعادةً ما تتطلب منك أسئلة اختبار الكتاب المفتوح تطبيق المعرفة ، أو تتضمن حل المشكلات ، أو تقديم الحلول، ويعتمد أسلوب السؤال على المدرسة التي تقوم بإعداد الاختبار وطبيعة المادة التي يؤدي فيها الطالب الاختبار، فعلى سبيل المثال

، في مادة القانون ، قد تصاغ الأسئلة على شكل موقفًا افتراضياً لحقيقة ستحتاج إلى مناقشته. (Loi SL& Chuah JC, 2014,p28)

وتنظم العديد من المدارس في المرحلة الثانوية اختبارات الكتاب المفتوح في السنوات الأخيرة كاستجابة للجهود التي تبذلها الدولة لتطوير مخرجات عمليتي التعليم والتعلم وربطها بسوق العمل ، وأثناء إجراء اختبار الكتاب المفتوح يحتاج الطالب استخدام مهاراته لتحليل الإجابة المثالية للسؤال المحدد، وبشكل عام يمكن القول إن هذه الاختبارات توفر للطلاب فرصة تعليمية ثانية لاستيعاب وفهم المواد المراد تعلمها أثناء قراءة الكتاب المدرسي للحصول على إجابات، وسيكتسب الطلاب المزيد من المعرفة حول هذا الموضوع ويمكنهم الاستعداد للامتحانات المستقبلية والتطوير المهني بطريقة أفضل.

أشكال وصيغ اختبارات الكتاب المفتوح:

تتعدد أشكال التقييم التي يتم من خلالها تقييم التحصيل الدراسي لدى الطلاب، وعلى الرغم من تعددها يمكن أن يأتي اختبار الكتاب المفتوح بالعديد من الأشكال والصيغ التي يمكن أن تندرج في عدد قليل من الفئات، والتي لخصها (تشان) فيما يلي: (Chan,2015,p35).

- يُسمح للطلاب بمراجعة المواد التعليمية المرجعية أثناء تأدية الاختبار.
- يتم توزيع أسئلة الاختبار على الطلاب قبل الاختبار، مما يتيح للطلاب الفرصة لإعداد المواد التعليمية وكتيب الملاحظات والمفاهيم لاستخدامها أثناء تأدية الاختبار.
- يُسمح للطلاب بأخذ اختباراتهم لإكمالها في المنزل خلال فترة زمنية محددة.

استراتيجية الكتاب المفتوح:

يرتكز اختبار الكتاب المفتوح إلى استراتيجية مفادها أنّ المعلم على علم ودراية بأنّ الطالب يمتلك الملاحظات والنصوص والكتاب الدراسيّ أمامه مباشرةً أثناء تأدية الاختبار، ولهذا لن تُطرح أسئلة مباشرة تحتاج فقط إلى نسخ المعلومات في ورقة الإجابة، حيث يتم استبدال اختبارات الكتاب المفتوح إلى الأسئلة التي تحتاج إلى تطبيق المعلومات وتحليلها ومقارنتها وتقييمها، وبالتالي فهي تعتمد على الاستنتاج والبناء على المعلومات التي درسها الطلاب، وإشعار الطالب أن الكتب الموجودة معه داخل لجنة الاختبار ليس له قيمة من دون مراجعة مسبقة، والتعرف على الأمثلة والقواعد العامة قبل الاختبار، ولا يستطيع الطالب أن يجب عن الاختبار من الكتاب، ومن هنا فقد يكون الاختبار أكثر صعوبةً من الاختبار التقليدي، ولهذا

يُنصح الطالب بمراعاة الأمور التالية أثناء الإجابة على اختبار الكتاب المفتوح (Loi) :
SL& Chuah JC, 2014,p37)

- البدء بالإجابة عن الأسئلة التي تعرف إجابتها دون الإحالة الواسعة إلى المواد.
 - التعرف على الإجابات الأساسية، أو البحث عن صيغة دقيقة أو قيمة رقمية أو دليل داعم للإجابة.
 - تجنب نسخ المقاطع الطويلة أو الاقتباسات، واستبدال هذا بإعادة صياغة واختصار أي معلومات تجدها في المواد المرجعية الخاصة بك.
 - التركيز على الإجابات الموجزة والمدعومة جيداً.
 - مراجعة الإجابات إذا كان هنالك وقت للمراجعة النهائية؛ وذلك بهدف التحقق من المواد الخاصة بك بشكل أكثر دقة، أو من أجل العثور على إجابات إضافية.
- (صعدى، ٢٠١٤، ص219)

معايير اختبار الكتاب المفتوح:

- يعتمد اختبار الكتاب المفتوح (open book) على مجموعة من المعايير، والتي حددها (محمد، مصطفى قاسم، ٢٠٢١، ص٩٢٥)، فيما يلي :
- إظهار مدى امتلاك الطالب لمعايير التعبير الكتابي؛ وذلك من خلال توضيح مقدرة الطالب على الإنتاج والتعبير المتكامل عن الأفكار.
 - الكشف عن درجة امتلاك الطالب للقدرة على انتقاء المعلومات وتنظيمها والربط بينها.
 - تقييم مستوى الإبداع لدى الطالب، حيث يقوم بإعادة تنظيم وتأليف بعض عناصر المقرر بطريقة أخرى مبتكرة، أو قد يقوم بابتكار فكرة جديدة إذا كان السؤال يتطلب ذلك.
 - تقييم مستوى التفكير الناقد لدى الطالب؛ وخاصةً إذا كانت طبيعة الاختبار تحتاج إلى ذلك.
 - تعزيز نشاط وفاعلية الطالب في اختياره للمعلومات المتعلقة بالمشكلة التي يطرحها السؤال ثم ينظمها ويربط بينها ويخرجها وفق نسق متكامل.

الفوائد التربوية لاستخدام اختبارات الكتاب المفتوح في عمليتي التعليم والتعلم:

يُعد نظام اختبار الكتاب المفتوح سلاح ذو حدين؛ فهو نظام تقييم جديد للطالب يُمكن أن يقضي على الحفظ لدى الطلاب نتيجة اعتمادهم على المواد والكتاب المفتوح أمامهم خلال تقديم الاختبار، ولكن جاءت فكرة أن يكون هذا الاختبار معتمداً على الاستنتاج بالرغم من وجود الكتاب مع الطالب، ولهذا فإنَّ هذا النظام يحمل في ثناياه العديد من الإيجابيات والسلبيات، والتي تم تحديدها بواسطة (Chan,2015,p41). (Gupta, M.,2017,p18)، فيما يلي: مزايا استخدام اختبارات الكتاب المفتوح: تتعدد المزايا التربوية لاختبارات الكتاب المفتوح في عمليتي التعليم والتعلم، وتتمثل فيما يلي:

- يتيح توافر المواد المرجعية مزيداً من الحرية والمرونة في تكوين أسئلة الاختبار حيث:
 - يؤكد مهارات التفكير العليا، ويقلل من الحشو والتكرار، أو الحفظ والاستظهار عن ظهر قلب دون تحقيق أدنى استفادة للطالب من عمليات التقييم.
 - يمكن للطلاب طلب المزيد من المعلومات والمعارف بشكل يفوق مما كانوا يتوقعون حفظه.
 - يمكن أن تكون الأسئلة أطول وأكثر مشاركة وتفاعلية، وتتطلب من الطلاب القيام بعمليات دمج المعلومات والمعارف والمهارات من مصادر أو أنواع متعددة بشكل يحقق وحدة العلم.
 - يزيد من مهارات الفهم والاستيعاب لدى الطلبة؛ نتيجة فتح الفرصة أمام الطالب لتحويل تفاصيل محتوى الكتب والمواد الدراسية إلى ملاحظات بسيطة وسهلة الاستخدام للامتحان.
 - يُقلل من قلق وخوف الطالب من الامتحان.
- يمكن أن تتناول الاختبارات مجموعة أكبر من الموضوعات والأهداف التعليمية حيث:
 - يسمح بأسئلة اختبار أكثر واقعية تحاكي الحياة الواقعية للطالب، حيث تتوفر المعلومات بشكل أكثر جدوى، وتكون المهارة في تحديد التطبيق المناسب لتلك المعلومات التي حصل عليها الطالب.
 - أسهل لتضمين بعض المشكلات الواقعية متعددة الخطوات والمهام التي يعيشها الطلاب في بيئاتهم المختلفة.

- يمكن أن يستمر أو يطيل العمل المنجز في الواجبات المنزلية أو التقييمات الأخرى.
- يوفر للطلبة قدرًا من المعلومات والحقائق والنظريات المعاصرة ليستخدما في تفسير البيانات، وبناء الاستنتاجات الذاتية، وتصميم التجارب الافتراضية.
- يُتيح للطلبة اصطحاب الكتب والمراجع ومصادر المعلومات التي تبعث الطمأنينة للطلاب حتى وإن لم تُستخدم في الإجابة.

• يشجع الطلاب على تطوير استراتيجيات تعلم جديدة لضمان نجاحهم حيث:

- يعزز مهارات استرجاع المعلومات للطلاب من خلال إيجاد طرق فعالة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة من الكتب وغيرها من مصادر الاختبار.
 - يركز بشكل أكبر على معرفة كيفية استخدام المعلومات والمهارات التي تعلمها الطلاب بشكل واقعي.
 - يُعزز من مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب للوصول إلى المعرفة الجديدة.
- سلبية استخدام اختبارات الكتاب المفتوح: على الرغم من وجود العديد من مزايا اختبارات الكتاب المفتوح، إلا أن هناك مجموعة من السلبيات، والتي تتمثل فيما يلي:
- (Chan,2015,p41). (Gupta, M.,2017,p18)

- قد يضع الطلاب الكثير من التركيز على المواد التعليمية المرجعية الخاصة بهم.
- قد يعتقد الطلاب أنهم لا يحتاجون إلى الدراسة بنفس القدر، أو قد يقللون من الوقت الذي سيستغرقونه لتحديد مكان المعلومات في المواد التعليمية المرجعية الخاصة بهم.
- قد يزداد عبء عمل الطالب بالحاجة إلى إنشاء مواد تعليمية مرجعية قبل تأدية الاختبارات.
- يمكن زيادة عبء عمل المعلم إذا كان ذلك ضروريًا لمراقبة المواد التعليمية المستخدمة أثناء تأدية الطلاب للاختبار.
- قد لا تكون المواد التعليمية المرجعية متاحة لجميع الطلاب، مثل كتاب مرجعي باهظ الثمن قد لا يكون جميع الطلاب قادرين على شرائه.
- قد لا يكون الطلاب على دراية كاملة بشكل الاختبار، وسيحتاجون إلى تزويدهم بإجراءات وقواعد واضحة.

• يغلب على اختبار الكتاب المفتوح الصعوبة، حيث تعتمد الأسئلة على الربط بين الفهم والنقل.

• عدة أنواع من الأسئلة التي يمكن قبولها في اختبار الكتاب المغلق لن تكون مقبولة في اختبار الكتاب المفتوح، وتشمل هذه الأسئلة تلك التي تطرح تعريفات أو أوصافاً أو قوائم بالخصائص، والأسئلة المقالية وما إلى ذلك من أنواع الأسئلة التي لا تتناسب مع مواصفات وشكل اختبار الكتاب المفتوح.

أفضل الممارسات التي ينبغي على المعلم إتباعها عند استخدام اختبارات الكتاب المفتوح:
يقدم (47) (Chan,2015,p M.,2017,p35)، (Gupta, (Cullen.R&Forsyth.R,2018,p117)، أفضل الممارسات التي ينبغي على المعلمين إتباعها عند التفكير في استخدام اختبارات الكتاب المفتوح، وتتمثل فيما يلي:

➤ تحديد ما إذا كان الاختبار كله أو جزء منه سيكون كتاباً مفتوحاً.
➤ حدد المواد التعليمية المسموح بها، وكيف سيتم اختيارها، وينبغي على المعلم هنا أن يطرح الأسئلة التالية:

س: ما نوع المواد التعليمية والاسترشادية التي يمكن للطلاب إحضارها أثناء تأدية الاختبار؟

س: كيف يمكنهم إحضار المواد التعليمية والاسترشادية اللازمة لتأدية الاختبار؟
س: هل ستتحقق الفائدة مما إذا كانت المواد التعليمية والاسترشادية مقبولة لتأدية الاختبار أم لا؟

➤ كيف تخطط لإرشاد الطلاب في إعداد المواد التعليمية المرجعية المناسبة؟
➤ يجب أن تطلب الأسئلة من الطلاب القيام بمهارات استخدام المعلومات المتاحة لهم، بدلاً من مجرد تحديدها وتلخيصها أو إعادة كتابتها.
➤ تأكد من تخصيص وقت كافٍ للاختبار - عادةً ما تستغرق أسئلة اختبار الكتاب المفتوح وقتاً أطول من أسئلة اختبارات الكتاب المغلقة.
➤ ضع معايير تعليم مناسبة للطلاب مع التركيز على المعرفة، الفهم، ومهارات التفكير العليا، بدلاً من مجرد حفظ المعلومات واسترجاعها واستظهارها.
➤ أخبر الطلاب من بداية العام الدراسي أن هذا هو شكل الاختبارات التي ستستخدم طوال العام الدراسي، وأخبرهم بالغرض الرئيس من وراء استخدام اختبار الكتاب المفتوح.

➤ أبلغ الطالب أن:

- لا تعتمد أسئلة اختبارات الكتاب المفتوح على الحفظ والاستظهار، وبالتالي ستكون أصعب من أسئلة اختبار الكتاب المغلق، حيث تعتمد على الفهم والتحليل والقدرة على دمج المعلومات من مصادر متعددة ومحاولة توظيفها للإجابة عن أسئلة الاختبار.
- سيؤدي جلب الطلاب للكثير من المواد التعليمية المرجعية إلى إعاقة استرجاعهم للمعلومات والمعارف الضرورية، وبالتالي إهدار الوقت المخصص لأداء الاختبار.

الاعتبارات التي ينبغي على المعلم إتباعها عند تصميم اختبارات الكتاب المفتوح:

- يقدم (Theophilides, C. and Koutselini, M, 2014, p 379-393)، (Williams,)، (Theophilides, C., and Dionysiou, O., 2017, p157-170)، (J.R., and Wong, A., 2019, p227-236)، مجموعة من الاعتبارات التي ينبغي على المعلمين إتباعها عند تصميم اختبارات الكتاب المفتوح بشكل جيد، وتتمثل فيما يلي:

- ينبغي على المعلم تحديد الأسئلة التي تتطلب من الطلاب القيام باستخدام المعلومات المتاحة لهم، بدلاً من مجرد تحديد مكان المعلومات الصحيحة ثم تلخيصها أو إعادة كتابتها.
- ينبغي على المعلم جعل الأسئلة الفعلية مباشرة وواضحة للفهم، فعادةً ما يقرأ الطلاب الأسئلة بسرعة لأنهم غالباً ما يرغبون في توفير وقتهم في البحث عن الإجابات من الكتب المدرسية والملاحظات التي تم جمعها.
- ينبغي على المعلم تهئية مكاناً أكبر لإجراء الاختبارات؛ لأن الطلاب يحتاجون إلى مقاعد للجلوس بشكل أكبر لإجراء الاختبارات.
- التأكد من وجود وقت كافٍ للطلاب لإجراء الاختبار، فعادةً ما يكون طول اختبار الكتاب المفتوح أطول من اختبار الكتاب المغلق؛ لأن الطلاب يحتاجون إلى وقت إضافي للبحث عن المعلومات والبيانات من ملاحظاتهم وكتبهم المدرسية المتوفرة معهم.
- ينبغي على المعلم وضع معايير التصحيح المناسبة لاختبارات الكتاب المفتوح؛ لأن الجوانب التي سيتم تقييمها في اختبارات الكتاب المفتوح تختلف عن تلك الجوانب التي كانت تقيم في اختبارات الكتاب المغلق، فعلى سبيل المثال، قد تضطر معايير التقييم إلى التركيز بشكل أكبر على تطبيق المعرفة ومهارات الفهم ومهارات التفكير العليا، بدلاً من

استرجاع المعلومات واستظهارها من الكتب المدرسية وكتيب الملاحظات والمفاهيم المتوفر مع الطلاب. (صعدي، ٢٠١٤، ص ٢٢٢)

إعداد المواد التجريبية، وأدوات الدراسة
أولاً: منهج الدراسة:

(١) **المنهج الوصفي:** استخدم في إعداد الإطار النظري للدراسة، وتحليل الدراسات السابقة، وتحديد علاقتها بموضوع الدراسة.

(٢) **المنهج التجريبي:** استخدم البحث المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي للتعرف على أثر استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا السياسية وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، كما استخدم البحث المجموعتين التجريبية والضابطة والقياس القبلي والبعدي لمتغيرات البحث التابعة.

ثانياً: **مجموعة الدراسة:**

تم اختيار مجموعة من طالبات الصف الثالث الثانوي بمدرسة حلوان الثانوية بنات التابعة لإدارة حلوان التعليمية بمحافظة القاهرة، وبلغ عدد أفراد المجموعة (٧٦) طالبة، منهن (٣٨) طالبة يمثلن طالبات المجموعة الضابطة والتي تدرس بالطريقة المعتادة، و(٣٨) طالبة يمثلن طالبات المجموعة التجريبية التي تدرس باستراتيجية اختبار الكتاب المفتوح، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) توزيع أفراد مجموعة الدراسة

النسبة	العدد	البيان
٥٠%	٣٨	المجموعة الضابطة
٥٠%	٣٨	المجموعة التجريبية
١٠٠%	٧٦	المجموع

ثالثاً: **أدوات الدراسة:**

❖ اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية (إعداد الباحث):

■ هدف الاختبار:

يهدف الاختبار قياس مستوى التحصيل لدى الطالبات في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية - المقررة على طالبات الصف الثالث الثانوي، الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٠م/٢٠٢١م.

■ إعداد جدول مواصفات الاختبار:

لإعداد جدول مواصفات الاختبار تم الإطلاع على الدراسات والبحوث النظرية السابقة المتعلقة بموضوع اختبارات الكتاب المفتوح والمفاهيم المرتبطة به، ومن خلالها تم إعداد اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة بصورته الأولية، وتكون الاختبار من (٦٠) مفردة (جدول ١) ، وقد تم صياغة مفردات الاختبار في صورة اختيار من متعدد ، في صورته الأولية تمهيداً لعرضه على السادة المحكمين لإبداء الرأي في مدى صلاحيته (ملحق ٢) ، وروعي أن تكون الأسئلة مرتبطة بنواتج التعلم المستهدفة من وحدة الدراسة ، ومناسبة لمستوى طالبات الصف الثالث الثانوي.

جدول (٢) جدول مواصفات اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية

الوزن النسبي للموضوع	مجموع الدرجات	مجموع الأسئلة	المستويات			الأسئلة والدرجات	الدروس
			تطبيق	تحليل	فهم		
%٢٦	٢٠	٢٠	٥	٧	٨	الأسئلة	الدرس الأول
			٥	٧	٨	الدرجات	
%٣٧	٢٠	٢٠	٤	٦	١٠	الأسئلة	الدرس الثاني
			٤	٦	١٠	الدرجات	
%٣٧	٢٢	٢٠	٦	٦	٨	الأسئلة	الدرس الثالث
			٦	٦	٨	الدرجات	
		٦٠	مجموع الأسئلة				
	٦٠		مجموع الدرجات				
%١٠٠			%١٨,٧	%٤٦,٩	%٣٤,٤		الوزن النسبي للأهداف

■ تحديد تعليمات الاختبار :

تم إعداد صفحة في الاختبار تتناول التعليمات الموجهة للطلّابات، واستخدمت في توضيح طبيعة الاختبار وكيفية الإجابة عنه، وقد روعي أن تكون التعليمات واضحة ودقيقة بحيث تستطيع الطّالبات من خلالها القيام بما هو مطلوب منهن دون غموض أو لبس. (ملحق ٢).

■ طريقة تصحيح الاختبار:

تم حساب التقدير الكمي لمفردات الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرائق تدريس الجغرافيا وعلم النفس (ملحق ١)، للتعرف على آرائهم في الدرجات التي تم وضعها، وكانت الدرجة النهائية للاختبار (٦٠) درجة، فقد تم احتساب درجة لكل فقرة من فقرات الاختبار.

■ صدق الاختبار:

للتأكد من صدق الاختبار تم الاعتماد على صدق المحكمين، حيث قام الباحث بعرض الاختبار بصورته الأولية على عدد من السادة المحكمين تخصص مناهج وطرق تدريس الجغرافيا وعلم النفس (ملحق ١)، وفي ضوء الملاحظات التي أبدتها السادة المحكمون، تم تعديل صياغة بعض المفردات وهي (٧، ١٢، ١٤، ١٨، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢)، وبقيت فقرات الاختبار (٦٠) فقرة، وهذا ما يوضحه جدول (٢)، وتمت صياغته بصورته النهائية بعد إجراء التعديلات التي أبدتها السادة المحكمين. (ملحق ٢).

■ حساب زمن اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية:

قام الباحث بتجريب الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالبة من طالبات الصف الثالث الثانوى، حيث تم اختيارهن من خارج عينة الدراسة بذات المدرسة، وقد أجريت التجربة الاستطلاعية بهدف تحديد زمن الاختبار، حيث تم حساب زمن الاختبار عن طريق المتوسط الحسابي، حيث تم حساب الزمن الذي استغرقتة الطالبات في الإجابة على الاختبار، مقسومًا على عددهن، فكانت المدة الزمنية التي استغرقتها الطالبات تساوى (١٨٠) دقيقة.

■ ثبات اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية:

قام الباحث بحساب معامل ثبات اختبار الكتاب المفتوح في مادة الجغرافيا السياسية في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية المقررة على طالبات الصف الثالث الثانوى ٢٠٢٠/٢٠٢١م، بالطريقة التالية:

• طريقة كودر - ريتشارد سون الصيغة ٢٠:

تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل كودر - ريتشارد سون ٢٠، وبلغت قيمته (٠,٩٢٩) وهي قيمة مقبولة وتدل على مستوى جيد من الثبات، وتفي بمتطلبات تطبيقه على أفراد عينة الدراسة.

رابعاً: إعداد وحدة الدراسة المعاد صياغتها باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام اختبارات الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس مادة الجغرافيا السياسية، وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بالإجراءات التالية:

(١) اختيار الوحدة: تم اختيار الوحدة الأولى من مقرر الجغرافيا السياسية للصف الثالث الثانوي (أدبي) للعام الدراسي 20٢٠ / ٢٠٢١م - الفصل الدراسي الأول - بعنوان الدولة في الجغرافيا السياسية، وإعادة صياغتها باستخدام استراتيجية الكتاب المفتوح، وتضمن زمن تدريس الوحدة (٦) حصص دراسية بدءاً من الأسبوع الأول من شهر أكتوبر ٢٠٢٠م، حتى منتصف شهر نوفمبر ٢٠٢٠م.

(٢) خطوات إعادة صياغة الوحدة:

أ. تحديد نواتج التعلم المستهدفة في الوحدة:

قام الباحث عند إعادة صياغة الوحدة التجريبية بتحديد نواتج التعلم الخاصة بدروس الوحدة حيث قسمت هذه النواتج إلى: [معرفية، مهارية، وجدانية].

ب. إعادة صياغة محتوى الوحدة وفقاً لنواتج التعلم المستهدفة باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح: لإعادة صياغة محتوى الوحدة تمت مراعاة الجوانب التالية:

- إعداد مقدمة لكل درس من دروس الوحدة.
- إعادة صياغة محتوى الوحدة باستخدام استراتيجية الكتاب المفتوح في صورة تسمح للطالبات بالمشاركة الايجابية الفعالة في الموقف التعليمي.
- توضيح بعض المعلومات والمفاهيم المستخدمة في الوحدة بالاستعانة ببعض المراجع وتوصيات المؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية.
- المحافظة على ترتيب عناصر محتوى الوحدة المقررة، مع إبراز كل عنصر من عناصرها في مكانه المناسب.

- الاستعانة بالعديد من الصور التوضيحية، الرسوم التخطيطية، والخرائط الجغرافية لتوضيح معلومات الوحدة، وذلك لإضافة عنصر التشويق على المحتوى.
- التناسق بين الأفكار الرئيسة للوحدة؛ بما يحقق تتابع واستمرارية عملية التعلم.
- استخدام لغة مبسطة وواضحة، ودقيقة في كتابة المعلومات، وبما يتفق مع مستوى طالبات الصف الثالث الثانوي.

هذا وقد تضمنت الوحدة الدروس التالية:

• **الدرس الأول: الدولة (تعريفها وأنواعها)**

• **الدرس الثاني: المقومات الطبيعية والبشرية لقوة الدولة.**

• **الدرس الثالث: النظام السياسي والانتخابي.**

ج. تحديد طرق التدريس بالوحدة:

تم الاستعانة بطرائق التدريس الملائمة لطبيعة موضوع الوحدة، وبما يتفق مع اختبارات الكتاب المفتوح، ومن أمثلة طرق التدريس التي تم استخدامها: التعلم التعاوني – حلقات المناقشة والحوار – العصف الذهني – حل المشكلات المستقبلية.. الخ.

د. الوسائل التعليمية والتعلمية:

روعي عند اختيار تلك الوسائل سهولة إعدادها بالإضافة إلى ارتكاز البعض منها على قاعدة تكنولوجية عريضة، تتكون من: (قنوات التعليم المتخصصة، مواقع على الإنترنت تخدم جميع موضوعات الوحدة، أقراص مرنة CD، لقطات فيديو تعليمية).

هـ. تقويم الوحدة:

للتأكد من تحقيق أهداف كل درس من دروس الوحدة، وتوظيف الوسائل والأنشطة بشكل فعال، تم التقويم على ثلاثة مستويات، وهي:

١- **تقويم قبلي:** يهدف إلى الكشف عن المستوى المبدئي للطالبات قبل البدء في دراسة الوحدة.

٢- **تقويم مرحلي:** يتم أثناء الدرس خطوة بخطوة حيث يوضح نقاط الضعف للاهتمام بها والعمل على تحسينها، ونقاط القوة للتأكيد عليها وتمييزها لدى الطالبات أثناء سير العملية التعليمية، والتغذية الراجعة.

٣- **تقويم ختامي (نهائي):** يتمثل في الأسئلة التقويمية التي تعقب نهاية كل درس من دروس الوحدة للتأكد من تحقيق أهداف الدرس.

وتمت صياغتها بصورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي أبداها السادة المحكمين.
(ملحق ٣).

خامساً: التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

١) التطبيق القبلي لاختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدولة في الجغرافيا السياسية: للتحقق من تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار الكتاب المفتوح في الدولة في الجغرافيا السياسية، تمت المقارنة بين أداء طالبات المجموعة الضابطة، وطالبات المجموعة التجريبية، على اختبار الكتاب المفتوح في التطبيق القبلي، كما يلي:

" لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، وطالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة"

وللتحقق من هذا قام الباحث بتطبيق اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة على مجموعتي الدراسة قبلياً ، وبعد رصد النتائج وتحليلها باستخدام (T-test) للعينات المستقلة عن طريق برنامج (SPSS) ، توصل الباحث إلى:

جدول (٣) اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات طالبات مجموعتي الدراسة في

اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة قبلياً

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	قيمة "ت"	الدالة	مستوى الدالة
المجموعة الضابطة	٣٨	٢٦,٧٣	٤,٤٤١	٧٤	١,٤٦٣	٠,١٤٧	غير دالة
المجموعة التجريبية	٣٨	٢٧,١٧	٣,٨١٩				

ويتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة مساوياً (٠,١٤٧) ، وهي أكبر من ٠,٠١ ، مما يعني إنها غير دالة إحصائياً ، وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة ، وطالبات المجموعة التجريبية (التي ستدرس باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح) في اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة.

سادساً: نتائج الدراسة: تفسيرها ومناقشتها:

" يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، ودرجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية اختبار الكتاب المفتوح في التطبيق البعدي لاختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة، لصالح طالبات المجموعة التجريبية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق اختبار الكتاب المفتوح على مجموعتي الدراسة ، وبعد رصد النتائج وتحليلها باستخدام (T-test) للعينات المستقلة عن طريق برنامج (SPSS) ، توصل الباحث إلى:

جدول (٤)

اختبار "ت" للفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة، وطالبات المجموعة التجريبية بعدياً في اختبار الكتاب المفتوح في وحدة الدراسة

المجموعة	عدد	المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	قيمة "ت"	الدلالة	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة	٣٨	٤٧,٠٣	١,٥٢٨	٧٤	٨,٣٢٦	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
المجموعة التجريبية	٣٨	٥٠,٩٤	١,٥٧١				

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة مساوياً (٠,٠٠٠) ، أى أقل من ٠,٠١ ، وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة ، ودرجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الكتاب المفتوح بعدياً ، لصالح المجموعة التجريبية ، ومنها يتم قبول الفرض ، ويعزو الباحث نتيجة ذلك للأسباب التالية :

(١) ملائمة نمط اختبارات الكتاب المفتوح لمتطلبات التحول الرقمي الراهن في عمليتي التعليم والتعلم، وتطوير نظام التقييم بالمرحلة الثانوية العامة ، ومتطلبات أهداف السياسة التعليمية وفقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠، وهذا ما أكدته بعض الدراسات، مثل: دراسة (سكران، عبد الدايم عبد السلام، ٢٠١٨)، ودراسة (محمد، مصطفى قاسم، ٢٠٢١).

(٢) تساعد اختبارات الكتاب المفتوح الطلاب على تطبيق مهارات التفكير العليا (التحليل ، التوليف ، والتقييم) ، ودراسة محتوى موضوعات المقرر بصورة أكثر عمقاً ، وقراءة العديد من المصادر الخارجية ذات الصلة بموضوعات الدراسة بشكل يعمل على إثراء معارفهم وجعل التعليم ذي معنى ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات ، مثل : دراسة (Rakes GC. 2008) ، دراسة (Abdul Jalal Williams, J.R.) and Wong, A. 2009) ، ودراسة (MF, Ain Fadhil SS, Hasini H. 2014)

٣) تركز اختبارات الكتاب المفتوح على مستوى التعلم ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب؛ نظرًا لأن اختبارات الكتاب المفتوح ليس لها نفس التركيز على الحفظ والاستظهار ، ويمكن للأسئلة في اختبارات الكتاب المفتوح رفع تصنيف بلوم للأهداف التعليمية ، وتطلب من الطلاب تحليل المعرفة أو تقييمها أو تجميعها ، بدلاً من مجرد تذكرها واستدعاؤها، وهذا ما أكدته بعض الدراسات ، مثل : دراسة (Valdermo& Elertsen, 2000)، دراسة (Dale VH, Wieland B, Philips,2006)، دراسة (Gupta, M, 2007)، ودراسة (Pirkelbauer B& Nevel A, 2013)

تتفوق اختبارات الكتاب المفتوح على اختبارات الكتاب المغلق ، لأنها أكثر واقعية ومشابهة لموقف حل المشكلات ، و يواجه الطلاب العالم الخارجي ، كما أنها تشجع الطلاب على مشاركة أكبر وتحسن فهم المواد التعليمية التي يقوم الطلاب بدراستها بشكل أكثر فائدة وجدوى، حيث يفضل الطلاب اختبارات الكتاب المفتوح على اختبارات الكتاب المغلق لأنهم يجدون فيها أنها أقل إجهادًا، حيث يتم فيها دمج المهارات التحليلية والنظرية معًا ، وبالتالي الابتعاد عن الحفظ والاستظهار ، حيث تتضمن اختبارات الكتاب المفتوح الأسئلة التي تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا ، وكذلك الأسئلة القائمة على تحقيق نواتج التعلم المستهدفة من تدريس المادة. وهذا ما أكدته بعض الدراسات ، مثل : دراسة Moore, (R., and Jensen P.2007)، دراسة (Pan, S. C., & Rickard, T. C. 2007)، ودراسة (Agarwal, P. K., & Roediger III, H. L. 2011) ، ودراسة (إبراهيم، نجلاء عبد الله، ومحمد، حنان محمود، ٢٠٠٦)، ودراسة (عيد، غادة خالد، ٢٠٠٢).

سابعًا: التوصيات والبحوث والدراسات المقترحة:

❖ توصيات الدراسة: من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصى الباحث بما يلي:

- ١) ضرورة تدريب الطلاب على مهارات أداء اختبارات الكتاب المفتوح .
- ٢) تزويد أخصائيو المناهج وطرق التدريس عند تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية عامة ، والجغرافيا خاصة بمهارات التعامل مع اختبارات الكتاب المفتوح ، والمناسبة لطلاب المراحل التعليمية المختلفة ، بحيث تنعكس هذه المهارات في جميع مقارنات

المنهج .

٣) توجيه نظر اختصاصي المناهج وطرق التدريس عند إنتقاء الأنشطة والتمارين والتطبيقات بمناهج الدراسات الاجتماعية عامة ، والجغرافيا خاصة بالتركيز على القضايا ، والأنشطة التي تثير التفكير في حل تلك القضايا التي يعانها المجتمع الذي ينتمي إليه الطالب ، وتطبيق ما يتعلمه من معارف ومهارات بشكل يجعل التعلم ذي معنى .

❖ البحوث والدراسات المقترحة: من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يقترح الباحث القيام ببعض الدراسات، والبحوث التي تعد بمثابة إمتداد وإستكمالاً لما سبق، وهي:

- ١) اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب شعبة الجغرافيا تجاه امتحان الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم الجغرافيا الطبيعية بكلية التربية جامعة حلوان
- ٢) اتجاهات معلمي الجغرافيا بالمرحلة الثانوية تجاه امتحان الكتاب المفتوح كاستراتيجية تدريس في تعليم مادة الجغرافيا وأثرها على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلابهم.
- ٣) استخدام اختبارات الكتاب المفتوح والكتاب المغلق في تدريس مادة جغرافية التنمية وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية.

- ١) إبراهيم، نجلاء عبد الله، ومحمد، حنان محمود (٢٠٠٦). أثر استخدام اختبار الكتاب المفتوح ذي المستويات المعرفية العليا على تحصيل مادة الأحياء وتنمية مهارات التفكير الناقد وخفض معدل قلق الاختبار لدى طالبات المرحلة الثانوية، *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، يوليو ٢٠٠٦، مجلد (١٦)، العدد (٦٧).
- ٢) آل سفران، محمد حسن (٢٠١٩). تقويم استخدام اختبارات الكتاب المفتوح في برامج الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك خالد ومعوقاتهما من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية*، العدد ١١ (١).
- ٣) سكران، عبد الدايم عبد السلام (٢٠١٨). الفروق بين الاختبارات مفتوحة ومغلقة الكتاب في تعزيز الأداء وفعالية الذات الاكاديمية وتحسين أسلوب التعلم وخفض قلق الاختبار لدى طلاب الدراسات العليا، *مجلة دراسات تربوية ونفسية*، المجلد (٩٨).
- ٤) صعدي، إبراهيم عبده (٢٠١٤). معايير بناء اختبار الكتاب المفتوح في ضوء التوجهات الحديثة لجودة التقويم في مؤسسات التعليم العالي، *المجلة التربوية الدولية المتخصصة: مجلد (٣)، العدد (١١)*.
- ٥) علام، صلاح الدين (٢٠٠٠). *القياس والتقويم التربوي والنفسية، اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة*، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة.
- ٦) عيد، غادة خالد (٢٠٠٢). إمتحان الكتاب المفتوح وأثره على قلق الإمتحان لدى عينة من طالبات التعليم قبل الجامعي، *مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية*، مجلد (١٧)، العدد (٢).
- ٧) محمد، مصطفى قاسم (٢٠٢١). معايير استخدام اختبار الكتاب المفتوح مع طلاب المرحلة الثانوية العامة في ضوء الخصائص التربوية لهذه المرحلة، *مجلة جامعة جنوب الوادي التربوية الدولية، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي*، ديسمبر ٢٠٢١، العدد (٧).

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- 1- Abdul Jalal MF, Ain Fadhil SS, Hasini H. (2014). Students, assessment through open-book concept for final exam. *International Journal of Asian Social Science*; 2(1).
- 2- Agarwal, P. K., & Roediger III, H. L. (2011). Expectancy of an open-book test decreases performance on a delayed closed-book test. *Memory*, 19.
- 3- Chan C. (2017) Assessment: Open-book Examination, *Assessment Resources@HKU*, University of Hong Kong. http://ar.cetl.hku.hk/am_obe.htm

- 4- Cullen, R. & Forsyth, R. (2018). Assessment Design: types of assessment task – Open Book. CELT Centre for Excellence in Learning and Teaching, Manchester Metropolitan University. http://www.celt.mmu.ac.uk/assessment/design/open_book.php
- 5- Dale VH, Wieland B, Pirkelbauer B, Nevel A. (2013). Value and benefits of open-book examinations as assessment for deep learning in a post-graduate animal health course, Journal of Veterinary Medical Education, 36(4).
- 6- Doghonadze N, Demir H. (2018). Critical analysis of open-book exams for university students. International Black Sea University.
- 7- Elerstsen, T. & Valdermo (2000). Open Book Assessment: A Contribution to improved Learning? Studies in Educational Evaluation. Vol.2 No.2.
- 8- Green SG, Ferrante Cj, Heppard KA. (2016). Using open-book exams to enhance student learning, performance, and motivation. The Journal of Effective Teaching; 16(1).
- 9- Gupta, M. (2015). Open-Book Examinations for Assessing Higher Cognitive Abilities. IEEE Microwave Magazine. <http://www.waqtc.org/other/executive-2015-07-obe.pdf>
- 10- Loi SL, Chuah JC. (2014). The Impact of Open Book Examinations on Student Learning. Nanyang Technological University.
- 11- Mohanan, K. (2016). Retrieved from <http://www.iiserpune.ac.in/~mohanan/inquiry-think.htm>
- 12- Moore, R., and Jensen P.(2007). Do Open-Book Exams Impede Long-Term Learning in Introductory Biology Courses, Journal of College Science Teaching, July/August 2007.
- 13- Myyry L, Joutsenvirta T. (2015). Open-book, open-web online examinations: Developing examination practices to support university students' learning and self-efficacy 2015; Active Learning in Higher Education; 16(2).
- 14- Pan, S. C., & Rickard, T. C. (2018). Transfer of test-enhanced learning: Meta-analytic review and synthesis. Psychological Bulletin, 144.

- 15- Philips, G. (2006). Using open-book tests to strengthen the study skills of community college biology students. *Journal of Adolocence and Adult literacy*. Vol.٣ No.١.
- 16- Rakes GC. (2008). Open book testing in online learn-ing environments. *Journal of Interactive Online Learning*, 7(1).
- 17- Theophilides, C. and Koutselini, M. (2014). Study Behavior in the Closed Book and the Open Book Examination: AComparative Analysis, *Educational Research and Evaluation*, Vol. 6, No. 4, December 2014.
- 18- Theophilides, C., and Dionysiou, O. (2017). The major functions of the open-book examination at the university level; A factor analytic study, "Studies in Educational Evaluation, Vol. 22, No. 2, 2017.
- 19- Webster.com Dictionary, Merriam-Webster, <https://www.merriam-webster.com/dictionary/open-book%20examination>. Accessed 14 May. 2022.
- 20- Williams, J.R., and Wong, A. (2019). The Efficacy of Final Examinations: A comparative study of closed book, invigilated exams and open-book, open-web exams, *British Journal of Educational Technology*, Vol.14, (2), 2019.